احاديث انه صلى الله عليه وسلم وقع على ركبتيه واضعا على الارض كفيه
ثم قبض اصابعه ما عدا السبابة فانه اشار بها كالمسبح المبتهل وخرج
معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب وقبض قبضة من تراب ورفع
راسه وبصره الى السماء ثم سجد وفي قبضة من التراب اشارة الى ما قيل
الى انه يغلب اهل الارض ويملكهم وانه ينثره في وجوه اعدائه
فيهزمهم وفي معنى ذلك ما عبرت به رؤيا جده عبد المطلب
وذلك انه راى مناما كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره
لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف بالمشرق وطرف
بالمغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل
المشرق واهل المغرب يتعلقون بها فقصها فعبرت اي
فسرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل السماء واهل الارض
وفي رفع راسه وبصره الى السماء اشارة الى علو مقامه
صلى الله عليه وسلم دائما وانه لا يتوجه قصده الا الى
العلو والى هذا اشار صاحب الهمزية بقوله
رافعا راسه وفي ذلك الرفع الى كل سودد ايماء
رامقا طرفه السماء ومرمى عين من شانه العلو العلاء
وفي سجوده صلى الله عليه وسلم عند
وضعه اشارة الى ان مبدا امره على القرب من ربه
اقرب مكانة لا مكان تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال الله
تعالى واسجد واقترب وقال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون
العبد من ربه وهو ساجد واشار بعضهم الى هذا المعنى بقوله
لك القرب من مولاك يا اشرف الورى
وانت لكل المرسلين ختام
اهتدى به اهل الارض وزال به ظلمة الشرك اي ما جيء به من الاحكام

Copyright © King Saud University